٥٢٩ـ قال الإمام أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني : سألت أيدك الله بيان ما صح لدي من مذهب السلف وصالح الخلف في الصفات ، فاستخرت الله تعالى وأجبت بجواب الفقيه أبي العباس أحمد بن عمر بن

سريج ـ وقد سئل عن هذا ـ ذكره أبو سعيد عبد الواحد بن محمد الفقيه قال سمعت بعض شيوخنا يقول : سئل ابن سريج رحمه الله عن صفات الله تعالى فقال : حرام على العقول أن تمثل الله ، وعلى الأوهام أن تحده ، وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ؛ وقد صح عن جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا أن جميع الآي والأخبار الصادقة عن رسول الله ﷺ يجب على المسلمين الإيمان بكل واحد منه كما ورد ، وأن السؤال عن معانيها بدعة والجواب كفر وزندقة ، مثل قوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾ [البقرة : ٢١٠] وقوله ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [طه : ٥] و ﴿ جَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢٢] ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقية ، والنفس واليدين ، والسمع ، والبصر وصعود الكلم الطيب إليه ، والضحك والتعجب ، والنزول » إلى أن قال « اعتقادنا فيه وفي الآي المتشابه في القرآن أن نقبلها ولا نردها ؛ ولا نتأولها بتأويل المخالفين ، ولا نحملها على تشبيه المشبهين ، ولانترجم عن صفاته بلغة غير العربية ، ونسلم الخبر الظاهر والآية الظاهر تنزيلها » .

○ كان ابن سريج إليه المنتهى في معرفة المذهب ، بحيث أنه كان على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني . قال الإمام أبو إسحاق صاحب التنبيه : سمعت أبا الحسن الشيرجي يقول : إن فهرست كتب أبي العباس تشتمل على أربعمائة مصنف وكان العلامة أبو حامد الاسفرائيني يقول : نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون الدقائق .

قلت : أخذ عن الزعفراني ، والرمادي ، وسعدان بن نصر ، وتفقه بأبي القاسم بن بشار الأنماطي صاحب المزني . توفي سنة ست وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .